# حفني ناصف

[ ألقيت في حفل ذكرى حفني ناصف بجمعية الشبان المسلمين بمناسبة مرور أربعين عاماً على وفاته - ٢٨ فبراير / شباط سنة ١٩٥٩ ].

على سمعِ الخلودِ تركتَ لحنا ... بهِ التاريخُ في الآفاقِ غَنَّى
صحائفَ مُشرقاتٍ منْ بيانٍ ... تألقُ في الزمانِ فليسَ يَفنى
عرفتُكَ في ذرا العلياءِ سفراً ... سمتْ آياتُهُ لفظاً ومعنى
أكادُ إذا قرأتُكَ في رِثاءً ... أراكَ تُعالجُ الحسراتِ حزنا
وألمسُ وحشةَ الدنيا إذا ما ... شكوتُ من الحياةِ أسى وغُبنا
وإن صارحتَ بالوجدِ القوافي ... أُحسُّ بلوعةِ القلبِ المُعنَّى[1]
وتُطربني المرارةُ في عتابٍ ... يُساقُ إلى الصديقِ وقدْ تَجنَّى
وأقطَعُ خَلفكَ الأميالَ شوقاً ... لِأحيا في ربوعِ قنا وإسنا[2]

* . * . * . * . *

كراسيُّ القضاءِ رأتْ أديباً ... يقَرُّ أمامهُ الخصمانِ عَينا
لقدْ حملَ الأمانةَ فاطمأنَّتْ ... على كتفيهِ، والعدلُ اطمأنا

---

(١) القلب المعنَّى : القلب الذي يعاني من الحزن والألم.

(٢) إشارة إلى قول حفني ناصف في إحدى قصائده حين نقل إلى قنا:
قالوا نقلت إلى قنا ... يا مرحباً بقنا وإسنا

وسـارَ إلـيـهِ ذو حقٍ ضـعـيـفٌ فلمْ يُغمضْ عنِ الإنصـافِ جفنا
وذو جـاهٍ يـجـيءُ فـلا نـراهُ يُقيمُ لجـاهِـهِ في الحقِّ وزنـا
ولـمْ يتـملقِ الـحكـامَ يـومـاً ولا بـالحمـدِ سبَّـحَ أو تغـنَّى
وليسَ إلى النفـاقِ يجرُّ سـاقـاً لـدى أحـدٍ ليـدركَ مـا تمنى

* . * . * . * . *